الى المدينة ... تخاصم زيد بن علي وعبد الله بن الحسن في صدقات
علي عليه السلام هذا عن بني الحسين وهذا عن بني الحسن فتنازعا يوما
عند خالد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وهو امير المدينة من قبل هشام فسر بذلك
خالد بن هشام واعجبه شأنهما وقال لهما حين سكتا اغدوا علي فلست لعبد الملك
ان لم افصل بينكما غداً فباتت المدينة تغلي كالمرجل فمن قائل يقول
زيد كذا ومن قائل يقول عبد الله كذا فلما كان الغد جلس خالد في المسجد
وجمع الناس فمن شامت ومهموم ودعا بهما وهو يحب ان يتشاتما فذهب
عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا ابا محمد اعتق زيد ما يملك ان خاصمك
الى خالد ابداً ثم اقبل على خالد فقال له جمعت ذرية رسول الله لامر
ما كان يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد اما لهذا السفيه احد يكلمه
فتكلم رجل من الانصار من آل عمرو بن حزم فقال يا ابن ابي تراب وابن حسين
السفيه اما ترى لوالٍ عليك حقاً ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها
القحطاني فانا لا نجيب مثلك فقال ولم ترغب عني فوالله اني لخير منك
وابي خير من ابيك وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش
هذا الدين قد ذهب افتذهب الاحساب فتكلم عبد الله بن واقد بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت ايها القحطاني والله انه
لخير منك نفساً واباً واماً ومحتداً وتناوله بكلام كثير واخذ كفاً
من الحصا وضرب به الارض وقال انه والله ما لنا على هذا من صبر
وقام فقام زيد وشخص من فوره الى هشام فجعل هشام لا ياذن له

مداهنة

١٤١

وزيد يرفع اليه القصص وكلما رفع اليه قصة كتب هشام في اسفلها ارجع
الى ارضك فيقول زيد والله لا ارجع الى ابن محارب ابداً ثم اذن له
بعد حبس طويل وهشام في علية له فرقي زيد اليها وكان بادناً فوقف
في الدرجة فسمعه خادم وقد كان امره هشام ان يسمع ما يقول من حيث لا
يراه زيد وهو يقول ما احب الحياة الا من ذل فاخبر الخادم هشاماً بذلك
فلما قعد بين يدي هشام وحدثه حلف له على كل شيء فقال له هشام
لا اصدقك فقال زيد ان الله لم يرفع احداً عن ان يرضى بالله ولم يضع احداً
عن ان يرضى بذلك منه قال هشام انه بلغني انك تروم الخلافة وتتمناها
ولست هناك انما انت ابن امة فقال له زيد ان لك لجواباً قال تكلم قال انه ليس
احد اولى بالله ولا ارفع درجة عنده ممن ابتعثه وهو اسماعيل بن ابرهيم
وهو ابن امة وقد اختاره الله واخرج منه خير البشر للنبوة قال هشام فما يصنع
اخوك البقرة فغضب زيد حتى كاد يخرج من اهابه ثم قال سماه رسول الله الباقر
وتسميه انت البقرة لشد ما اختلفتما ولتخالفنه في دار الآخرة كما خالفته
في الدنيا فيرد الجنة وترد النار الى آخر القصة . وقد قال العبسي في ذلك

لو انصف الدهر لم يجنح الى احد ٥ او سار بالعدل لم تسأل بنو الزمن
لكنه قاد مظلوماً اباحسين ٥ وزاد جوراً افتنى بابنه الحسن
قاد هذا الى مراهننا كله ٥ واسطه هذا الحدوي عابد الوثن
وافا زيد وعبد الله ما حكما ٥ الى هشام وهذا غاية الغبن
وأود العاطمين الكرام على ٥ المامون وهو لديهم غير مؤتمن
هذا يزيد في الدنيا ورتبتها ٥ اذ خص فيها خيار الناس بالمحن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)